بـــسم

اللّه

الـــرحـمـن

الـــرحـيـم

شكر وتقدير

بداية نشكر ّالله العظيم الذي هدانا الى طريق العلم والمعرفة والذي بفضله اليوم اكتسبنا ولو القليل من المعرفة.

لك أستاذنا الفاضل كل الشكر والتقدير على كل ما قدمته لنا من توجيهات حتى نتمم هذا البحث.

ونشكر أيضا المكتبة الداخلية لجامعة عبد الرحمان ميرة التي كانت في خدمتنا بدون تردد.

و نقدم بجزيل الشكر أيضا الى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

إهداء

أهدي هذا العمل البسيط:

أولا: إلى الذي مهد لي طريق العلم والمعرفة؛ أبي العزيز، وإلى الصدر الحنون الذي أمدني بالأمان ٱلى أمي الحبيبة.

ثانيا: إلى إخوتي الذين كانوا دائما إلى جانبي: فريد، لعيد، حنان، لوناس، حسام، دون أن أنسى إهداءه لرفيق دربي خطيبي سمير، وطبعا عائلته الكريمة.

كما أهديه إلى كل من خالتي: حادة، سمية، مريم دون أن أنسى بنت خالي ياسمين والى الكتكوت الصغير أيوب.

وأخيرا الى صديقتي وزميلتي في العمل ليندة.

سهام

إهداء

الحمد والشكر لله الذي بعونه أتممت هذا البحث الذي أهديه إلى: والديّ اللذين كانا السبب في وصولي إلى هذه المرحلة، وأفتخر بهما بقدر كبير.

أختي روميلة وزوجها وبناتها: أسماء ومريم وأختي الصغيرة يمينة، أخي عمر وزوجته وأخي إدريس وأخي معاد.

كما أهدي هذا العمل أيضا إلى من ساندني بعد والديّ ماديا ومعنويا في دراستي زوجي وشريك حياتي زوبير، وإلى كل عائلته.

وأهدي هذا العمل بشكل أخص إلى الكتكوت الصغير ابني الغالي وقرة عيني أحسن.

الى صديقتي وزميلتي في العمل سهام.

ليندة

مقدمة

مقدمة:

الحمد للّه رّب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. إن بحثنا هذا يتضمن دراسة أسلوبية إحصائية لنّص شعري ''الوعد الحق" التي استهلها الشاعر بوقفة طللية مقتبسة ذلك من شعر القدامى لما لها من قيمة شعرية، وهذا يبين شدة تأثر الشاعر بالشعر القديم.

والشاعر في هذه القصيدة تحدث عن الحياة الواقعية التي تعيشها الأمة العربية، كما دعى إلى الإصلاح وضرورة التحرر من القيود الجامحة.

واختيارنا لهذا الموضوع كان من أجل التعرف على خصائص ومميزات هذا النص الشعري والتعمق في محتواه، ولاكتساب فكرة عن أسلوب كتابة الشاعر، وبناء على هذا ارتأينا أن نطرح إشكالية بحثنا كما يلي: ما الذي يميز أسلوب الكتابة الشعرية عند الشاعر الجزائري خليفة بوجادي؟ وإلى أي مدى استطاع أن يتفرد بأسلوبه بين الشعراء الجزائريين الآخرين؟

وقد اعتمدنا في دراساتنا التطبيقية على المنهج الإحصائي الذي يعنى بالكم وإحصاء الظواهر اللّغوية في النّص والذي يعتمد بدوره على المستويات الأربعة في التحليل، بغية الدّقة العلمية وكوسيلة للإثبات والاستدلال على موضوعية الناقد. وقد قسمنا بحثنا الى فصلين:

الفصل الأول، يتضمن الجانب النضري الذي تطرقنا فيه الى تحديد مفهوم الأسلوب (لغة واصطلاحا) ثم انتقلنا إلى علاقة الأسلوبية بالمفاهيم النقدية (اللّغة، النقد، البلاغة)، كما تحدثنا عن المنهج المعتمد في التحليل.

أما الفصل الثاني، فقد خصصناه للجانب التطبيقي بدراسة وتحليل قصيدة "الوعد الحق" بتطبيق المنهج الإحصائي.

ولإنجاز هذا البحث عمدنا إلى استخدام المراجع الرائجة بكثرة منها: يوسف أبو العدوس في كتابه "الأسلوبية الرؤية والتطبيق"، و لدينا أيضا حسن ناظم في كتابه "البنى الأسلوبية". ومن الصعوبات التي صادفناها نجد:

-أولا: إشكالية المصطلح وذلك لتعدد وجهات نظر الأدباء حول مفهوم الأسلوبية.

-ثانيا: حول المنهج الإحصائي لما يحتوي من غموض وتشعب.

وأخيرا نتمنى أن نوفق في بحثنا هذا من أجل الإفادة والاستفادة منه وذلك تقديرا لجهد الأستاذ الذي أمدنا بمختلف المصادر والمراجع التي كانت عونا لنا في البحث.

الفصل الأول

الفصل الأول:

1).1- مفهوم الأسلوبية:

-لغّة

-اصطلاحا

2-الأسلوب والأسلوبية.

2).1-مفهوم الأسلوبية في إطار المفاهيم النقدية الأساسية:

1-الأسلوبية وصلتها بعلم اللّغة.

2-الأسلوبية والنّقد العربي.

3-الأسلوبية والبلاغة.

2-المستويات:

1.المستوى الصوتي.

2.المستوى الصرفي.

3.المستوى النّحوي.

4.المستوى المعجمي الدّلالي.

3).دراسة تطبيقية للمنهج الإحصائي.

مصطلح الأسلوب:

1) لغة:

- يقال للسطر من النخيل: أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال و الأسلوب بالطريق و الوجه و المذهب. يقال أنتم فى أسلوب سواء و بجمع أساليب. و الأسلوب الطريق تأخذ فيه: بالظن، الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منة[1].

- كما يجدد معجم الأسلوبية كتمايل "و في أسط معانيه يدل الأسلوب على طريقة التعبير في الكتابة أو الكلام مثلما أن هناك طريقة في عمل أشياء معينة مثل لعب

[1] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور: لسان العرب،الجزء السابع(سلب)،2003،ص92.

الاسكواش أو الرسم و ربما نتحدث عن كتابة شخص بأنها ذات أسلوب منمق أوعن كلام شخص ما بأنه ذوا أسلوب هزلي.

– أما "بيير جيرو" فهو يرى أن الأسلوب :"طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة أللغة[1].

و يعرفها كذلك بأنه:" السمة الخاصة لفعل من الأفعال".

– أما الجذور اللغوية لكلمة أسلوب في اللغة الأوروبية المعروفة و اللغة العربية فقد اشتقت في هذه اللغات من الأصل اللاتيني "ستليسك" و هو يعني "ريشة" ثم انتقل عن طريق المجاز الى مفهومات تتعلق كلها بطريقة الكتابة. فارتبط أولا بطريقة الكتابة البدوية دالا على المخطوطات ثم أخذ يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية فأستخدم في العصور الروماني أيام خطيبهم "شيشرون" كاستعارة تيسر إلي صفات اللغة المستعملة لا من قبل الشعراء بل من قبل الخطباء و البلغاء و قد ظلت عنده الطبيعة عالقة إلى حد ما بكلمة "ستيل" حتى الآن في اللغات.

يرى بعض الباحثين أن اشتقاق الكلمة من أصل لاتيني لا إغريقي كما هي الحال في معظم المصطلحات البلاغية الأخرى فمثلا أرسطو يستخدم "لكسيك" أي لغة أو كلمة "تسكيس" أي نظام التي تترجم عادة بقول أو أسلوب لكن كلمة "ستيل" تعني في اللغة الإغريقية عمودا .

و من هنا جاءت تسمية زاهد متصوف مثل " سميون" الأتسلينا إذا كان يعيش على عمود قديم تقشفا وزهدا_ هذا أما شكل كلمة "ستيل" في اللّغة الإنجليزية بدلا مما كان ينبغي أن تكتب به "ستيل" فمبني على أساس توهم الأصل الإغريقي لا مطابقة الأصل الاتيني الحقيق كما يقول قاموس وأكسفورد[2].

2)–المفهوم الاصطلاحي:

[1] حسن ناظم:النبى الأسلوبية ،الدار البيضاء–المغرب،ط الأولى،2002،ص20.

[2] صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق،القاهرة ، ط الأولى ، 1998،ص93.

نشأت الدراسات اللغوية المعاصرة بمختلف اتجاهاتها تحت تأثير فكرة النبوية حيث إستطاعت تطوير مساراتها و اعتناق فلسفات متنوعة و متعارضة وما استطاعت هذه الأخيرة تطوير إتجاهاتها و أدواتها و أعطت أهمية للجانب النظري و التطبيقي لدراسة العمل الأدبي لكونه يدرس المجال الغوي من خلال نحو الجملة و هو النحو الذي يعتبر الجملة أكبر وحدة في التحليل اللّغوي إلي تحديد نمط جديد يسمى نحو النص و هو يعتبر وحدة التحليل و هذا كله متمثل فيما جاءت به البنيوية من دراسات تمس جانبا مهما من الدراسات الأسلوبية.

فقدم ريفاتير في كتابه "أسلوبية البنيوية" تعريفا محددا: " يعرف من الأسلوب الأدبي كل مألف ما أو بالأخرى أسلوب عمل أدبي محدد يمكن أن نطلق عليه الشعر أو النّص و حتى أسلوب مشهد واحد و يعلق المؤلف نفسه على تعريفه"[1].

ويعرفه أيضا " إظهار العناصر المتوالية الكلامية على إهتمام القارئ".

وتظهر من كتابات ريفاتير أنّ الأسلوبية ما هي: "سوى هذا التاثير المباشر الذي يحدثه المتوقع في عنصر من السلسلة الكلامية بالنسبة الي عنصر سابق"[2].

ثم يدرج ريفاتير منهجا و طريقة في بحثه إلى أن ينتهي إلى تقرير أمور ثلاثة:

1)- الأدبية و فرادة النص: يقول فيها: " النّص فريد دائما من جنسية و هذه الفرادة هي التعريف الأكثر بساطة و هو الذّي يمكن أن نغظيه عن الأدبية و يمكننا أن نمتحن هذا التعريف فورا إذا فكرنا أنّ الخصوصية في التجربة الأدبية تكمن في كونها تغريبا و تمرينا إستلابيا و قلبنا لأفكارنا و لمدركاتنا و لتعبراتنا المعتادة".

[1] طارق البكري : الأسلوبية عند ميشال ريفاتير،ص2.

[2] المرجع نفسه ، ص.1

2)-الفرادة هي الأسلوبية: ويقول فيها: "النّص يعمل كما الحاسوب وذلك لكي يجعلنا نقوم بتنفيذ تجربة الفرادة، الفرادة التي نعطيها إسم الأسلوب و التي تم خلطها ردحا طويلا مع الفرد المفترض المسمى الكاتب".

3):النّص و الأسلوب: وهذا ما أعلن عنه ريفاتير أنّ: "الأسلوب في الواقع هو النّص"[1].

الأسلوبية و الأسلوب: المفهوم و العلاقة

لقد تعددت وجهات نظر مجموعة من البّاحثين حول العلاقة الموجودة بين الأسلوب و الأسلوبية التّي لا تزال إلى حدّ الآن موضع إشكال.

فهناك من يرى أنّ علم الأسلوب أكثر ظبطا من الأسلوبية قد جدّها بمفهوم متفق مع مستويات التّحليل التّى يتعامل بها من جهة أخرى فالذي إرتكز على المنهج النّفسي سيكون مفهومه مختلف عن الذّي إرتكز على المنهج الإجتماعي ضرورة.

وبالتالي يستحيل النّظر إلى الأسلوبية على أنّها علم واحد يمكن حدّه حدا واحدا إرضى جميع الأطراف التى تعمل تحت هذا المصطلح[2].

أما في مايخص الأسلوب فيرى بعض الباحثّين أنّه إختيار و إنتقاء أو بناءا عليه تقوم الدّراسة الأسلوبية.

ومنه يرى ريفاتير أنّ الأسلوب قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام و حمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إن غفل عنها نشوه

---

[1] المرجع نفسه،ص3.

[2] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، ط الأولى،2007، ص36

النّص و إذا حللها وجد لها دلالات تتميز به مما يسمح بتقرير أنّ الكلام يعبر و الأسلوب يبرز.

و هناك رؤي أخرى مختلفة ترى أنّ الأسلوب مفارقة أو إنحرافا، إنزياحا عن نموذج آخر من القول ينظر إليه على أنّه نمط معياري و موضوع المقارنة بين النّص المفارق و النّص النّمط هو تماثل السياق في كل منهما .

و يتضّح جاليا أن مصطلح أسلوبية يختلف عن مصطلح علم الأسلوب لأنّ علم الأسلوب يقف عند تحليل النّص بناءا على مستويات التحليل وصولا إلى علم بأساليبه بينما الأسلوبية هي التي تتجاوز النّص المحلل المعلومة أساليبه إلى نقد تلك الأساليب بناء على منهج من مناهج النقد[1].

مفهوم الأسلوب في إطار المفاهيم النقدية الأساسية (اللغة، النقد البلاغة)

إرتبط ظهور مفهوم علم الأسلوب بمجموعة من المفاهيم النقدية المتمثلة في اللغة، و النقد و البلاغة، فيا ترى كيف كان بروز هذا العلم في إطار هذه المفاهيم ؟

1.1: الأسلوبية و صلتها بعلم اللّغة:

إن علاقة الأسلوبية بعلم اللّغة هي علاقة منشأ و منبت و تعتبر الأسلوبية أحد فروع علم اللّغة – كما أنها تميز عن باقي فروع الدراسات اللّغوية و يتشارك علم الأسلوب و علم اللّغة في نفس الأقسام .

–لقد قام الدارسون بالتفرقة بين مجالي العلمين و توجهاتهما فقيل مثلا: "إنّ علم اللّغة هو اللّذي يدرس ما يقال، في حين أنّ الأسلوبية هي اللتي تدرس كيفية ما يقال، مستخدمة الوصف و التحليل في آن واحد"[2].

[1] المرجع السابق، ص37

[2] المرجع نفسه، ص40.

كما تعتبر الأسلوبية وليدة رحم اللّغة الحديث، فهي مدخل لغوي لفهم النّص.

تعود البدايات الفعلية لتاريخ علم اللّغة الحديث بيدي سوسير[1] ثار سوسير على الدراسات التاريخية المقارنة، وصبّ إهتمامه على اللّغة من خلال المنهج الوصفي، وقدم مجموعة من المفاهيم الجديدة لعلم اللّغة و هذه المفاهيم إستعملها اللّغويين فيما بعد، و إستفاد منها في الأسلوبية[2].

لقد ظهرت الأرهاصات الأولى لعلم الأسلوب عند "شارل بالي" اللذي نشر عام 1902

كتابه مقال الأسلوبية الفرنسية مع العلم أن أسلوبية بالي لم تخرج من عبائة عالم اللّغة كثيرا و يرى أنّ المضمون الوجداني للّغة هو عماد الأسلوبية.

إبتكر بالي مصطلح الأسلوبية وهو المصطلح الذي شغل الدارسين في حقل الدراسات اللغوية و النقدية، إلا أنّه لم يكن يقصد بهذا المصطلح دراسة الأعمال والأدبية و إنّما كان يعني عند دراسة الأدوات و المظاهر و الآثار التعبيرية من كل لغة[3].

إن الذين يميزون بين اللّغة و الكلام يعدون الأسلوبية الدراسة لا تبارح الكلام إذا أنّ الأسلوبية لا يمكن أن تتصل إلا بالكلام. و هو الخير المادي الذي يأخذ أشكالا مختلفة قد تكون عبارة أو خطابا أو رسالة أو قصيدة.

و إذا كان الكلام هو موضوع الدراسة الأسلوبية فإنّ اللّغة هي المعيار الموضعي الذي تقاس به خصوصية الأسلوب و إختلافه من فرد لآخر[4].

-إن الأسلوبية قد وجدت ضالتها في النظرية التحويلية و ما أفرزته من مقومات و إصطلاحات لغوية ، فوظفت هذه الإصطلاحات و المفاهيم في توضيح الدراسة الأسلوبية، و جعل عملها أكثر دقة ووضوحا من الناحية المنهجية و المضمونية ، و هو ما دفع الألماني

---

[1] المرجع نفسه، ص41

[2] المرجع نفسه،ص43

[3] المرجع السابق، ص44

[4] المرجع نفسه ، ص45.

"ستيفن ألمان" عام 1969م إلى التأكد أن الأسلوبية قد إستقرت علما لسانيا، نقديا فيقول: "إنّ الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد و مناهجه و مصطلحاته من تردد و لنا أنّ نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي و اللّسانيات معا[1].

-إن قدمته اللسانيات من وسائل و مناهج مثل الحقول الدلالية و نظرية تحليل الخطاب و الدال و المدلول و نظرية ألعلامات و صوتية العبارة و تركيبها و دلالتها قد أفادت منه الأسلوبية كثيرا لذى ترتبط بتا ارتباط وثيق.

-إذا فعلاقة الأسلوبية بعلم اللّغة علاقة تلاحم. فمظاهر الأسلوبية تتجلى أساس في الاعتماد على المبادئ اللّغة ألحديث و تستمد منها جلّ أدواتها و مناهج الآن الأسلوبية تنطلق في تحليلها للعمل الفني من بنية أللغة فالأسلوبية في عمومها جزء من العلم الذي ينتمي اليه علم اللّغة مهمتها انتقاء الظواهر اللّغوية اللافتة التي بنية ألنص و وصفها و تحليلها.

و كنتيجة لهذه العلاقة بينهما فإن هناك فرصينة تقوم على أنّ النص الأدبي نّص لغوي لا يمكن سير أغواره و تحليل العلاقات اللّغوية دون النظر في البناء اللّغوي للنّص مفردات وجملا و دلال[2].

2.1: الأسلوبية و النقد العربي:

تعد الأسلوبية مدرسة لغوية تعالج النّص الأدبي من خلال عناصره و مقوماته الفنية وأدواته ألإبداعية متخذة من اللّغة و البلاغة جسر اتصف نه النّص الأدبي، و من هنا فإنّ الدراسات الأسلوبية عملية نقدية ترتكز على الظاهرة اللّغوية و تبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه.أما النقد فيعتمد في إختياره عنصري الصحة و الجمال، و الصحة

[1] المرجع نفسه، ص47-48

[2] الدكتور أيوب جرجيس العطية: الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، اربد-الأردن،ط1، 2014،ص39

مادة الكلام أما الجمال فجوهره، و تكون الأسلوبية بمثابة القنطرة التي تربط نظام العلاقات بين علم اللّغة و النقد الأدبي[1].

و أن التقارب من الأسلوبية و النقد يتم من خلال التعاون على محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنّص الأدبي من حيث التركيب . و فيم يخص علاقة الأسلوبية بالنقد نجد ثلاثة اتجاهات و هي :

-الاتجاه الأول:

يرى هذا الاتجاه أن الأسلوبية مغايرة للنقد الأدبي و لكنها ليست وريثة له وسبب ذلك اهتمام الأسلوبية ينصب على لغة النّص و لا يتجاوزها، فوجهتها في المقام الأول وجهة لغوية، أما النقد فاللغة هي أحد العناصر المكونة للأثر الأدبي ، فالأسلوبية قاصرة على تخطي حواجز الحليل إلى تقييم الأثر الأدبي الى التاريخ، أما رسالة النقد كامنة في إماطة اللّثام عن رسالة الأدب . ففي النّقد بعض ما في الأسلوبية و زيادة وفي الأسلوبية ما في النقد إلاّ بعضه.

-كما يرفض هذا الاتجاه أن تكون الأسلوبية منهجا شاملا لكل أبعاد الظاهرة ألأدبية اذ أنها تكتفي بتقرير الظواهر الصوتية و الدلالية و التركيبية و الإيقاعية لا تقول هذا جيد و هذا رديء و إنّما تقول هكذا أجد صلة اللّغة بالنّص بناء، و تنظيما، و سياقا و أساليب.

-الاتجاه الثاني:

و هذا الاتجاه يرى بانّ النقد قد استحال الى نقد للأسلوب و صار فرعا من فروع علم الأسلوب، و مهمته أن يمد هذا العلم بتعريفات جديدة و معايير جديد[2].

---

[1] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق،ص52.

[2] المرجع نفسه ، ص53.

الاتجاه الثالث:

يرى هذا الاتجاه بأنّ العلاقة الموجودة بين الأسلوبية و النقد هي علاقة جدلية قائمة على ما يمكن أن يقدمه كل طرف للآخر حيث تشير الى بعض القضايا

1)- هناك علاقة بين الأسلوبية النّفسية و الاتجاه النفسي في النقد فكلاهما يخضع النّص لمعايير علم النّفس و مقاييسه.

2)-ان النضرة الأسلوبية قاصمة أصلا على فحص النّص الأدبي في تركيباته اللّغوية للكشف قيمتها الجمالية، و لابد من القول أن منهج التحليل الأسلوبي لا يستغني عن ضرورة التقييم خلال عملية التحليل على أن تكون اجراءات التحليل الأسلوبي خاشعة لمنهج علمي منضم، قابل للاختيار و النّقد لمعرفة مدى صدقه و إصابته.

3)-يرى فريق من النقاد أن الأسلوبية علمي يتناول طرق الأسلوب ألأدبي أما النقد فإنه لا يهتم في تقييمه النص الأدبي باللّغة إلا قليلا، و بدلا من ذلك يعتمد كثيرا على الذوق الشخصي للأديب و الناقد.

4)-هناك نقطت اخرى ترتبط بالنقطة السابقة و هي أن شخصية الباحث الأسلوبية موجودة في صورة ما في التحليل الأسلوبية فعملية اختيار نص ما لدراسته من قبل لناقد الأسلوبي تتطلب تعاطف مع هذا النّص من هذا الناقد، و لأكن هذا التعاطف يسبق عملية النقد الأسلوبي، و لا تأثير له على العملية التحليلية و من هنا يرى بعض النقاد الأسلوبيين أن النقد الأسلوبي لا يمكن ان يدرس عملا لا يتذوقه.

5)-غن الفرق بين النقد و الأسلوبية يأتي من الأدوات و الأهداف و الغايات. فاذا كانت أدوات الأسلوبية تتوقف على اللّغة فحسب، فإن النقد يعينه بعد اللّغة إحدى أدواته وإذا كان الهدف الذي تنشده الأسلوبية هو الكشف عن البناء اللّغوي وما داخله من إرتياحات عن

القاعدة المعيارية، فإن الهدف عند النّقد هو الإجابة عن الأسئلة فحواها كيف و لماذا مستعينا بكل ايراه من أدوات تخدم هدفه[1].

6)-إن الناقد معني بالتحليلات الأسلوبية كما يرى "غراهام هوف" و أن الغاية التي تسعى إليها أيّة دراسة أسلوبية هي زيادة الفهم عن طريق النظر الموظوعي الذي يعتمد اللّغة أساسا للتحليل، و "هوف"الذي ينتصر الأسلوبية إنتصارا إلى حد المبالغة قد تجاوز الموضوعية لا سيما عندما قال:"لا يكون له- الناقد الذي يبتعد عن التحليلات الأسلوبية- إسهام في اللإنشاء، و لا الكفاءة في القرار[2].

3.1: الأسلوبية و البلاغة:

لم تبقى البلاغة عبر تاريخها الطويل رهن وضعية ثابتة مستقرة من حيث مدى شمولها واتساع مجالها و مدى فائدتها، فقد كانت البلاغة في الأصل فنا لتأليف الخطاب، ثم انتهت الى احتواء التعبير اللساني كله. و بالاشتراك مع الفنون الشعرية، احتوت الأدب جميعا لكن هذا الوضع المتميز لم يكتب للبلاغة أن تحتفظ به طويلا، ان سرعان ما أضاعت البلاغة هدفها النفعي المباشر كما أنها لم تعد تدرس كيف يقوم الإقناع

و اكتفت بصياغة الخطاب الجميل، وقد كان يمكن للبلاغة ان تبقى تتبوأ لنفسها مكانا في الدراسات اللّغوية و اللّسانية الحديثة، لولا بروز علم جديد من عباءة اللّسانيات، و استوائه علما متميزا ذا مناهج خاصة و توجيهات معينة على مستوى بين التنظير و الممارسة معا وهو الأسلوبية.

[1] المرجع السابق، ص53-54-55.

[2] المرجع نفسه، ص.55

–برغم من اعتراف مجموعة من الأسلوبين المعاصرين بان كثيرا من مباحث البلاغة القديمة مازالت محتفظة بجديتها و أهميتها برغم الإساءة التي لحقت بها على المستوى التنظيري في الشروح الترخيصات.

بقيت الدراسات الأسلوبية المعاصرة تردد المقولة التي مفادها: "أنّ الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر ومعنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلا عن البلاغة[1].

و على الرغم من أنه لا يسع المرء أن يتنكر لحقيقة تنامي العلوم و تطورها ، مطلق أن يتقبل فكرة وراثة علم ما لعلم سابق . طالما أن هذه الوراثة تحمل في طياتها الدلالة على افناء العلم السابق بوصفه علما مستقلا و اقتصار كيونته، في ما بعد تحقيق الوراثة، على تلك الكينونة الظلية التي لا تكاد تبين و يوجد فرق كبير بين القول بأنّ علما شهد تطورات كبيرة و أن علما قد ورث علما ثان ففي الحالة الأولى نحن بصدد التحدث عن تطور طبيعي أما الحالة الثانية يعني أن العلم الأول تم شطبه و احلال علم جديد محله.

–وتوجد علاقة حميمة على حد قول أحد الدارسين بين البلاغة و الأسلوبية "فبييرجيرو" يؤمن بان الأسلوبية وريثة البلاغة و هي بلاغة حديثه ذات شكل مضاعف إنها علم التعبير و نقد الأساليب الفردية.

و يرى "شكري عياد" بأن علم الأسلوب ذو نسب عريق عندهم لأنّ أصوله ترجع إلى علوم البلاغة.

و يمكن القول أيضا بأنّ الأسلوبية كعلم لساني حديث لا يمكن أن تكون بديلا عن النقد الأدبي و البلاغة، فالبلاغة لا يمكن الاستغناء عنها و الأسلوبية لا تستطيع أن تقوم

[1] المرجع السابق، ص61

مقام البلاغة رغم أنها تستطيع ان تنزل إلى خصوصيات التعبير الأدبي . كانت البلاغة وحدها تعني بها في التركيب و الدلالة على السواء[1].

–انّ تجربة البلاغة العربية تدعو الى الاحتضان و التوليد معا م تبقى البلاغة ضرورية للباحث الأسلوبي فقد كان المجاز و الاستعارة و الكناية مفاهيم فرضت نفسها على الأسلوبية لأنها كانت عناصر مكونة للخطاب الشعري.

–وإذا كانت الأسلوبية بمنهجيتها و أدواتها اللسانية قد أفادت كثيرا من أشكال المجاز في البلاغة العربية القديمة فإن هذا المنهج يمكن أن يمنح الاستمرارية للبلاغة القديمة، و يجعلها أكثر مواكبة و البحث اللساني .

–و من هنا يمكن ان يتعايش البلاغة و الأسلوب عانى التكامل لا على التوريث بل على بعث بلاغة جديدة مواكبة للأسلوب و تكون ضلعي مثلث يكتمل بالنمو[2].

أ–أوجه الاختلاف بين البلاغة و الأسلوبية:

يمكن جمع اوجه الاختلاف بين البلاغة و الأسلوبية فيما يلي:

1)–يشكل المخاطب و المخاطب خلفا بين البلاغة و الأسلوبية، ففي الوقت الذي عنيت فيه الأسلوبية بالمخاطب (المبدع) و بحالته النفسية و الاجتماعية عناية كبيرة بوصفه أحد الأركان الثلاثة للعملية الإبداعية فإن البلاغة أغفلت المخاطب وحاليه النفسية و الاجتماعية بشكل عام:

1–أن المبدع في الأسلوبية هو الذي يبدع اللّغة ابداعا يتناسب مع تكوينه النفسي و الاجتماعي و الثقافي فينشى نصا له خصائص فردية مميزة تأثر في المتلقي الذي يقوم

[1] المرجع نفسه،ص62

[2] الدكتور أيوب جرجس عطية: الأسلوبية النقد العربي المعاصر،ص41

بتحليل النّص مبديا خصائصه و خصائص مبدعه، بينما تغيب شخصية المبدع في البلاغة العربية القديمة.

2-تهتم الأسلوبية اهتماما كبيرا بقضية الذوق الشخصي للمبدع، و لهذا نجد لكل مبدع أسلوبا خاصا به يكشف خصائص هدا المبدع.

3-لقد استفادت الأسلوبية من تطور العلوم المختلفة في الوقت الحاضر فاصدة عظيمة بينما لم تكن هده العلوم متطورة كما هي عليه الأن في القديم[1].

2)-يتجه البحث البلاغي الى الاختصاص بنوع خاص من الكلام هو الكلام الأدبي أما التحليل الأسلوبي فيشتل على كل أجناس الكلام.

يعالج علم البلاغة الإمكانات التي تنتجها قواعد اللّغة في الاستخدام التعبيري بينما تعالج الأسلوبية الكلام و الأداء معا و هذا يدل على أن قواعدية البلاغة و معايرها تتجه الى معرفة درجة فصاحة القول و مدى تمثل في الاستخدام التعبيري قواعدية التعابير اللّغوية المستخدمة و هذه التعابير تكون واردة في سياقة الكلام أو سليقة أداء. و هدا يؤكد معياريا القواعد في التناول و التحليل.

و بالمقابل نلاحظ أن دائرة الأسلوبية أوسع من حيث ألمهمة فهي تتجلى في معرفتها المختلفة أدوات التعبير، من حيث وصفها و تحديدها و تصنيفها و معرفة نماذج الملفوظ من جهة أخرى.

-إن الدراسة البلاغية انصب اهتمامها على تصنيف الأشكال البلاغية (التشبيه، المجاز....) داخل النصوص الأدبية و من هنا تأتي عنايتها بالغة الأدبية عموما و الشعرية خاصة و عليه فان البلاغة تبتعد عن دراسة أنماط الكلام المتعددة في السياقات اللّغوية و

[1] يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص62-65

الاجتماعية المختلفة، أما الأسلوبية المعاصرة فقد اتخذت لنفسها أفاقا واسعة رحبة تمثلت في استيعابها لأنماط الكلام المختلفة و من صناعة الأسلوبية لدراسة التنوع اللّغوي عامة[1].

3)يعد المنطق الأرسطي الأساس المنهجي الذي ضبطت فيه علوم البلاغة في حين تحددت مجالات الأسلوبية في إطار اللّسانيات المعاصرة.

– لقد عنت البلاغة القديمة بالحالة العقلية للمخاطر أكثر من حالته الوجدانية و يرى الأسلوبين أن البلاغة ضلت لقرون طويلة مدينة للنموذج الأرسطي، و هذا ما أقض بها الى العجز عن احتضان امكانات التعبير اللّغوي التي تتجاوز البنية السطحية، و لم يكن هذا العجز إلا لاعتماد البلاغة على ربط اللّغة بالواقع و حصر وظيفتها في الإشارة إليه[2] و الأسلوبية المعاصرة كما يرى بعش الأسلوبيين فرع من فروع اللّسانيات المعاصرة، و في ذلك يقول" ستيفن ألمان" : "إن الأسلوبية اليوم هي أكثر أفنان الألسنة صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد و مناهجه و مصطلحاته من تردد، و لنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي و الألسنة معا".

و قد استفادت الأسلوبية العاصرة من المصطلحات اللسانية في توضيح مناهجها النقدية لأنها الفرع الأكثر حداثة و صرامة من فروع اللسانيات العامة و من المصطلحات التي استفادت منها: اللّغة و الكلام عند دي سوسير و الكفاية و الأداء عند "تشومسكي" في توضيح المعيار اللّغوي الذي تجري عليه مصطلحي الدال و المدلول "دي سوسير" فجعلت النّص كله دالا، و المعنى الذي ينبغي الوصول إليه مدلولا[3].

4)يغلب على علوم البلاغة الطابع التقني التفتيتي، اي تجزيً الظاهرة الأدبية بينما تغلب تصورات البنية والمنظومة في كثير من الدراسات الأسلوبية. يتضح الطابع التفتيتي

---

[1] المرجع السابق، ص65–66

[2] المرجع نفسه،ص67

[3] المرجع نفسه، ص69

للبلاغة في مباحث البلاغيين العرب متمثلة بكتابات السكاكي مثلا، الذي عرف بتجزئ البلاغة الى أقسام، و الأقسام الى أنواع، و الأنواع الى أصناف، وادب ذلك المظهر التفتيتي للدراسة البلاغية في النّص الأدبي و البلاغة تقوم على ثلاثة محاور هي:

1-المعاني: و هو الأصول و القواعد التي يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطبقا مقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيفنى من أجله.

2)البيان: عبارة عن أصول و قواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها بعض.

3)البديع: عبارة عن علم يعرف له الوجوه و المزايا التي تزيد الكلام حسنا و طلاوة و تكسوه بهاء و رونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال، مع وضوح دلالته على المواد لفظا و معنى[1].

-الأسلوبية تهتم بالنّص و تدرسه من الداخل لكشف طبيعة هذه العناصراللغوية التي نظمت بتنسيق واحد متألف بمعزل عن ربط هذه العناصر.سياقات خارجية، فالأسلوبية تقرأ النّص قراءة داخلية لإستخلاص سماته الإيجابية و الجمالية من خلال صياغته اللّغوية، و من ثم فان لكل نّص خصوصية معينة، تختلف عنها في نّص آخر فالأسلوبية ليست عملية تفسير فقط و هي ليست منهاجيا يأتينا بما لا نتوقع. وانما هي نظرة جمالية تتخلق من خلال الصياغة .

-أما البلاغة فإنها تدرس النّص كاملا بل تفتت النّص و تنتخب، و تجزىء البيت و البيتين أو الجملة و الجملتين فالتحليل البلاغي حصر في الجملة بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل أي أن البلاغة اعتمدت على نحو الجملة، فكان تركيزها على الشاهد و المثال، أما

[1] المرجع السابق، ص70

التحليل الأسلوبي فقد التفت الى نحوالنّص و وصف الخواص الأسلوبية التي تحقق البنيوية للنّص و وسائل الربط و السبك اللّغوية و المظمونية[1].

5)-البلاغة علم معياري يرسل الأحكلم التقييمية و يرمي الى تعليم مادته و ارسال الأحكام أو التهجين و لا تسعى إلى غاية تعليمية البته[2].

6)-يؤخذ على البلاغة أنها قد فصلت الشكل عن المضمون في الخطاب الألساني فميزت في رسائلها العملية بين الأغراض و الصور،بينما ترغب الأسلوبية عن كل مقياس ما قبليي و ترقش مبدأ الفصل بين الدال و المدلول اذ لا يوجد لكليهما إلا متقاطعين و مكونين للدلالة،فهما لها بمثابة وجهي و رقة واحدة[3].

7)-يمكن للأسلوبية أن تبحث ظواهر الأسلوب بشكل تزامني تعاقبي بينما لا تقوم البلاغة بمثل هذا في أغلب ألأحيان[4].

8)-سيطرة التوجيهات النفعية على البلاغة العربية التي كانت غايتها تشريعية تعليمية بينما غاية الأسلوبية بحثية شخصية وصفيه[5].

9)-تسعى الدراسات الأسلوبية المعاصرة على مقارنة الظواهر الأسلوبية التي تلاحظها في اللّغة التي تدرسها بما يماثلها أو يقابلها في اللّغات الأخرى.

لكن البلاغة التقليدية و منها البلاغة العربية ألقديمة قد أغفلت هذا الجانب من بحوثها[6].

---

[1] المرجع نفسه، ص71

[2] المرجع نفسه، ص73

[3] المرجع نفسه، ص74

[4] المرجع نفسه، ص76

[5] المرجع نفسه، ص77

[6] المرجع السابق، ص78

ب- أوجه التلاقي بين البلاغة و الأسلوبية:

1-كانت البلاغة فنا للتعبير الأدبي و قاعدة في الوقت نفسه و هي أداة نقدية تستخدم في تقويم الأسلوب الفردي و هي فن أدبي و هاتان سمتان قاصمتان في الأسلوبية ألمعاصرة كما أن البلاغة هي أسلوبية القدماء و هي علم الأسلوب كما كان يمكن للعلم أن يدرك حينئذ.

2-إن مبادئ علم الأسلوب العربي قاصمة على جذور لغوية و بلاغية و هنا يمكن أن يكشف عن وجوه التلاقي بين تصور اللّغويين الغربيين للغة و ما نتج عنه من فجوة أحت للدرس الأسلوبي العربي و الدرس البلاغي العربي الظهور على الساحة الأدبية[1].

3- يمكن أن نلمس مقاربة بين مفهوم تشو مسكي" للبنية السطحية و البنية العميقة ووجهة نظر البلاغة العربية في التمييز بين التحسينات الراجعة الى أصل التعبير، فالبلاغة العربية قامت على تقسيمات ثلاثة: المعاني البيان و البديع، و قوام النظريات الأسلوبية أن المدلول الواحد يمكن بثه بواسطة دوال مختلفة.

4- إن في تعريف البلاغة و الأسلوبية لقاء و مفارقة، فالبلاغة في تعريف البلاغيين العرب مطابقة الكلام لمقتض الحال و هذا التعريف يلتقي مع وجهة نظر الدرس الأسلوبي فيما يسمى بالموقف[2].

5-و يتضح جليا في مقولة الجرجاني :"و أنك اذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج الى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ، نل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم

---

[1] المرجع نفسه،ص80

[2] المرجع نفسه، ص81

للمعاني و تابعة لها، و لاحقة بها، و أن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق[1].

6–كلا من الأسلوبية و البلاغة تستوفيان حشور المتلقي في العملية البلاغية إلاّ أن الأسلوبية قد جعلت تحشور المتلقي شرطا لاكتمال عملية الإنشاء و البلاغة تعتبره جانبا واحد من الجوانب المعتمدة لمفهوم مقتضى الحال إلا أنه مهم و إهماله يؤدي الى إفساد عملية التبليغ و فشل المتكمل في التواصيل.

7– و يظهر التقاطع بين البلاغة و الأسلوبية من خلال علم المعاني. الّذي يهتم بدراسة الأسلوبية و المعنى[2].

8– يلتقي علم البيان مع الأسلوبية في تأدية الفكرة الواحدة، بصيغات لغوية مختلفة لكل صياغة تأثيرها الخاص[3].

9– توجد علاقة متينة بين الأسلوبية و البلاغة تكمن في أن البحث هو الأدب[4].

2– المستويات:

1.2–المستوى الصوتي:

يتمثل في الظواهر الصوتية كالنبرة، و التنغيم، الضّد، التكرار و تشير الى أن حوزة اللّغو العربية كما من المتغيرات الصوتية[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص82

[2] المرجع نفسه، ص83–84

[3] المرجع السابق، ص86

[4] المرجع نفسه، ص87

[5] الدكتور أيوب جرجس العطية: الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ص160

2.2-المستوى الصرفي:

يتمثل في دراسة بنية الكلمة و دلالتها في سياق النّص و ا يطرأ عليه من زيادة أو نقص. و يشمل الأسماء المشتقة كاسم الفاعل و اسم المفعول و تصريف الأفعال و التصغير و التعريف و التنكير و صيغ المبالغة و الإفراد و التثنية[1].

3.2-المستوى النحوي:

يشكل هذا الإطار فصلا مهما من فصول التحليل الأسلوبي في دراسة النصوص و يتمثل هذا الإطار في مجموعة المعاني التي تتصل بالأبواب النحوية كالفاعلية و المفعولية و الحالية و المعاني التي يفيدها التركيب النحوي كالخبر و الإنشاء و يذكر لن تشو مسك طرائق ثلاثة للتحويل النحوي هي:

-**الطريقة الأولى:** كبقية تولد الجمل باختصار العنصر الأول و ما يتبعه بعناصر اختيارية أو إجبارية كأنّ تقول: هذا الكتاب للطالب في الجامعة، يمكن أن نستغني عن (أل) بإضافة (كتاب) الى (الطالب) فتقول : هذا كتاب طالب الجامعة.

-**الطريقة الثانية:** و هي تشبه التحليل الإعرابي في النحو العربي، فقد حاول فيها الرجوح الى المنهج القديم في إعراب الكلام و ترابط سياقة بعض اللّغات بموجب مواقع مفرداتها و تتغير وظائف أسمائها دون أن تظهر عليها علامات الإعراب.

-**الطريقة الثالثة:** توليد الجمل التي لا نهاية لها و تحويل البنية العميقة الى البنية السطحية. و هذه الطريقة تشبه في كثير من جوانبها ظواهر في النّحو العربي كالحذف، و التوسع، و الإختصار و الزيادة و الترتيب[2].

4.2-المستوى المعجمي أو الدلالي:

و يتمثل في دراسات معاني الكلمات و دلالتها في النّص، فالألفاظ ليست الإشارات أو علامات كاشفة للغرض من الحديث و هذه العلامة أو الإشارة تتكون من دال و

---

[1] المرجع نفسه، ص161

[2] المرجع نفسه،ص 162

مدلول، فالدال هو الصورة الصوتية(اللّفظية)، و المدلول هو الصورة الذهنية(المعنى) لذلك الدال[1].

3-الأسلوبية الإحصائية:

و هذا الاتجاه يعني بالكم و إحصاء الظواهر اللّغوية في النّص و يبني أحكامه بناء على نتائج هذا الإحصاء.

و لكن هذا الاتجاه إذا تفرد فانه لا يعني الجانب الأدبي حقه فانه لا يستطيع وصف الطابع الخاص و التفرد في العمل الأدبي و انما يحسن هذا الاتجاه إذا كان مكملا للمناهج الأسلوبية الأخرى.

و يبقى أنّ المنهج الإحصائي أسهل طريق لمن يتحرى الدّقة العملية و يتحاشى الذاتية في النقد الحديث فيجب أن يستخدم هذا المنهج كوسيلة لإثبات و الاستدلال على موضوعية النّاقد أي بعد أن نتعامل مع النّص بالمناهج الأخرى التي تبرز جوانب التميز في النّص.

و نيتر في بعض مقالاته كيفية استخدام الإحصاء أساسا لرسم خطوط التوزيع الأسلوبي و حسبانا الإشارة الى أهمية هذا المبحث الأسلوبي لأننا معنيون بالأسلوب باعتباره صفة لمنشيء معين في عمل معين، و يقودنا هذا إلى العلاقة بين ما هو أسلوبي و ما هو إحصائي عند دراسة أساليب المنشئين .

و تستعين الدراسة الأسلوبية بالإحصاء في المجالات الآتية:

أولا: المساعدة في اختيار العينات اختيارا دقيقا بحيث تكون ممثلة للمجتمع المراد دارسته[2].

---

[1] المرجع السابق، ص162

[2] سعد مصلوح: الأسلوبية دراسة الغوية إحصائية، ط3 ،1996، ص57

ثانيا:قياس كثافة الخصائص الأسلوبية عند منشئ معين أو في عمل معين فإذا أردنا على سبيل المثال قياس كثافة الجمل الاسمية أو الفعلية في نّص معين قمنا بحساب عدد مرات تكرار الجمل الاسمية أو الفعلية في النّص ثم نقسمها على طول النّص (مقدر) بعدد الكلمات أو المقاطع أو الجمل حسب ما يرى الباحث. و بذلك يمكننا تحديد كثافة الجمل الاسمية أو أي خاصة أسلوبية و تكرار خاصة أخرى يخصها الباحث بالدارسة[1].

ثالثا: قياس النسبة بين تكرار خاصة أسلوبية و تكرار خاصة أخرى للمقارنة بينهما، و يتم حساب النسبة بإحصاء عدد مرات تكرار الخاصة الأولى و عدد مرات تكرار الخاصة الثانية في نّص من النّصوص و قسمة حاصل جمع التكرار أحداهما على حاصل جمع التكرار الأخرى، و يمكن بهده الطريقة حساب نسبة الجمل الطويلة الى قصيرة، أو نسبة نوع ما من المجاز إلى نوع آخر حسب ما يرى الباحث[2].

رابعا: قياس التوزيع الاحتمالي لخاصة أسلوبية معينة، و قد ألمحنا الى المقصود بهذا المصطلح من قبل، و نحاول هنا ان نزيد الأمر ايضاحا فنقول: ان التوزيع الاحتمالي كما ذكرنا يصف الاحتمال (أو التوقع) الذّي تتكرر به ظاهرة ما في مجموعة من العينات، و اذا أردنا حساب احتمال وقوع الظاهرة أ، ب، ج تحت شروط معين في مجموعة عينات فنحن نتوقع أنّ هذا التوزيع لن يكون ثابتا و مستقرا جميعا. و لكنه سيظهر على هيئة توزيع تكراري للعينة، و يتكون التوزيع الاحتمالي في العينة الواحدة على النّحو التالي:

1-إحتمال وقوع الظاهرة (أ) تحت الشرط (س)، P×(A)

2-إحتمال وقوع الظاهرة (ب) تحت الشرط (س)،P×(B)

3-إحتمال وقوع الظاهرة (ج) تحت الشرط (س)،P×(C)

---

[1] المرج نفسه،ص58

[2] المرجع السابق، ص59

أما حين تتعدد العينات فيتكون بالطريقة الآتية:

1–احتمال و قوع الظاهرة (أ) تحت الشرط (س) في العينة الأولى(B)×P^1

2– احتمال و قوع الظاهرة (ب) تحت الشرط (س) في العينة الأولى(B)×P^1

3– احتمال و قوع الظاهرة (ج) تحت الشرط (س) في العينة الأول(C)×P^1

4– احتمال و قوع الظاهرة (أ) تحت الشرط (س) في العينة الثانية (A)×P^2

5– حتمال و قوع الظاهرة (ب) تحت الشرط (س) في العينة الثانية(B)x^2 ×

6– حتمال و قوع الظاهرة (ج) تحت الشرط (س) في العينة الثانية(C)×P^2

و هكذا.....(حيث تمثل الدّوال ن(N).....و 1,2 رقم العينة.

و يعتبر إنجاز التوزيع التكراري للظواهر الأسلوبية خطة لابد منها لقياس النزاعات المركزية في النصوص.

خامسا: يخدم الإحصاء أيضا في التعرف الى النزاعات المركزية في النصوص كما ذكرنا، و بيان ذلك أن تميز نّص أو منشئ باستخدام جمل طويلة مثلا لا يعني انعدام الجمل القصيرة في ذلك النّص أو عند ذلك المنشئ. بل كلما يعنيه أنّ ثمة نزعة مركزية غالبة على استخدام الجمل الطويلة مع مجود امكان محتمل لورود الجمل القصيرة، و هكذا الأمر في رصد الخواص الأسلوبية الأخرى، وقد وضع علماء الإحصاء من المقاييس لقياس النزعة المركزية و يمكن الرجوع إلى تفصيل ذلك من المصنفات الإحصائية و أهم هذه المقاييس:

1–قياس الوسط الحسابي و هو عبارة عن مجموع القيم مقسوما على عددها.

2- الوسيط و هو القيمة التي تتوسط القيم بعد ترتيبها تصاعديا أو تنازليا اذا كان عدد القيم فرديا أو هو الوسط الحسابي للقيمتين اللّتين تحتلان وسط المجموعة اذا كان عدد القيم زوجيا.

3- المنوال: و هو القيمة الأكثر شيوعا بين مجموعة من القيم أو بعبارة أخرى القيمة التي تتكرر أكثر من غيرها في التوزيع.

4- الوسط الهندسي و يتم حسابه بإجاد لوغاريتمات القيم، ثم جمع لوغاريتمات القيم و قسمتها على عدد القيم.

و اختيار المقياس يعتمد الى حد كبير على طبيعة المشاهدات ، ذلك ان لكل منها عيوبه و مميزاته، و من ثم فطبيعة المشكلة و نوعية المادة هما اللتان تحددان أنسب القياس الممكن استخدامها، و ربما كان من الأفضل استشارة متخصص في الإحصاء حتى لا يؤدي انفراد الباحث بالتخطيط الإحصائي و التنفيذي الى قياسات متحيرة أو ضئيلة الجدوى.

و حين تتفق النصوص في نزعة مركزية ما فإنّ من المحتمل إمكان امكان التمييز بينهما باستخدام مقاييس التشتت، حيث يتوقع ان تختلف كميات تشتت التوزيع حول القيمة المركزية و من أهم مقاييس التشتت المدى، و متوسط الانحرافات العشرية و الربيعية و المئينية[1].

[1] المرجع السابق، ص 60

الفصل الثاني

(مقاربة أسلوبية إحصائية لقصيدة "الوعد الحق" للشاعر)

قصيدة الوعد الحق..

قفا نبك...قد يحيي البكاء المضارب و قد تزدهي يوما لتؤوى حبايبا

و قد يأتنا ما كان بالأمس يرتجي صباحا فيمسي إن أردنا مصاحبا

عشية كانوا و النعيم خليلهم فلما انثنوا و لّى النعيم مغاضبا

فراحوا و ما أوصوا لنا ببكائهم و قد تركوا ذكرا يهيج السواكبا

تولوا، و هذا القلب يسأل قلبه علام.. علام الكل أمس معاتبا؟

قفا نبك.. لكن ما البكاء؟ و ما الأسى؟ أيجدي بكاء حين عشنا الطحالبا؟

طحاليب ترضى بالضفاف بغ بها و تأنف أن يبقى طحيلب عازبا

شربنا كؤوس الذّل بالصبح و المسا و ذلت لنا حيل تجوب المضاربا

و قمنا نضاهي من تولوا و أخلفوا فتاهت بنا ريح الخلاف مذاهبا

و ضاعت لنا في كربلاء قصائد فوا كربلاء.. لو أعدت المناقبا

و يا حسرتي، ذّل الحسين و رهطه! فقدناهما..ياقوم حزوا الشواربا

فقدناهما لما تركنا علينا و لما أناح البدريون الركايبا

و يوما تولي أمة الحق باطل وحين علا فينا سفيل كاذبا!

فحتام نبقى كالشياه و ذلها وحتام يبقى مالكونا أرانبا!

تساءل صحبي من تكون رفيقي إلى تدمر أخرى نريها العجائبا

و من تقتني الإقدام و الفتك شرعة مجوسية في الزحف تذكي الجوانبا

حرون إذا سارت تلفت حولها كأن بها مسا من الجّن غالبا!

أميرية القد الرشيق و عينها إلى القدس تدنيها لتزجي الكنائنا

فلا هي ممن استلذوا بكبدتي فسالت دمائي رافضات صواحبا

ولا كاللواتي غل قواتهم هيتوا... و شقوا ردائي حين و ليت هاربا!

أراسية الأمان، بدرية التقى قدسية العينين تزوي الحواجبا

ألا إنّها لحن يعزّ نشيده ألا إنها نار و ترفض حاطبا

ألا إنها شهب من الله أرسلت لترفع إسلاما و عربا اعاربا

و تضرم نارا تستطيب مفاصل و تنشرها في المشرقين مواهبا

حسيية من نسل يعرب عرقها غضوا إذا ما القوم ذلّوا المناكبا

و تحمل دعوى للإله جليلة من الفقراء البائسين الصواغبا

عرفنا الردى من كحلها و بريقه و غضبت أحرار تشل العصائبا

فلما قضينا بالمدين من الوفا و مرت سنين العهد قفت مدائبا

شربنا و ريح الليلي تسبق خطونا فنظهر جنبا كي نعزز جانبا

صراعا و بالوادي المقدسي وقفنا على حدوة حزى ترحل المصايبا

فألفت لنا نار الإله لهيبها و منها تركناها غضوبا و غاضبا

لنتمنى، قدسا حين غاب صلاحها و ندرك أحزانا تسب لاقاربا

و نقتل صوتا في صبيحة وقعة نريهم بها ضعف المماتي عواقبا

و نأتي غريبا قد علتها عائموا تحز شواربا و نجري الأكاوبا

بدرية التقوى تجروا بطونهم ببدرية التقوى يرونا العجائبا!؟

يعلم صحبي من تكون رفيقتي وضوبة و اذا القوم ذلوا المناكبا

1)المستوى الصرفي:

البيت	الماضي	الحاضر	المستقبل	الأمر	معدل التكرار
01		نبك، يحيي، تزدهي		قفا	4 مرات
02	كان، أردنا	يمسي، يرتجي			4 مرات
03	كانوا، ولى				2 مرة
04	تركوا، فرحوا	يهيج			3 مرات
05		يسأل			1 مرة
06		نبكي		قفا	2 مرة
07		ترضى، تأنف، يبقى			3مرات
08	شربنا	تجوب			2 مرة
09	قمنا، تاهت	تولوا			3 مرات

10	ضاعت، أعدت				2 مرو
11	فقدناهما			حزوا	2 مرة
12	فقدناهما، تركنا، أناح				3 مرات
13	تولى				1 مرة
14		نبقى، يبقى			2 مرة
15		تكون			1 مرة
16		تقتني، تذكي			2 مرة
17	سارت	تلفت			2 مرة
18		تدنيها، تزجي			2 مرة
19	سالت				1 مرة
20	شقوا، وليت				2 مرة
21		تزوي			1 مرة
22		ترفض			1 مرة
23	أرسلت	لترفع			2 مرة
24		تضرم، تنشر			2 مرة
25					
26		تحمل			1 مرة
27	عرفنا	تشل			2 مرة
28	قضينا، مرت				2 مرة
29		تسبق، نظهر، نعزز			3 مرات
30	وقفنا، نزحنا				2 مرة
31	فألقت، تركناها				2 مرة
32	غاب	نشهد، ندرك، تسب			4 مرات
33		نقتل، نريهم			2 مرة
34		نأتي			1 مرة
35		يرون			1 مرة

36		ليعلم، تكون			2 مرة

–استخدم الشاعر(70) فعلا منها (27)فعلا بصيغة الماضي و (43)بصيغة الحاضر و لم يستخدم أفعال دالة على المستقبل.

–بلغت نسبة استعمال صيغ الفعلية بالنسبة لعدد الكلمات الموجودة نحوى:3,9%.

–في القصيدة يوجد بيت واحد لم نجد فيه أفعال و هو بيت (25).

–أما من حيث الضمائر فقد أكثر الشاعر من استخدام ضمير الخطاب أكثر من غيره في القصيدة.

–نسبة استعمال الصيغ الفعلية 3,9% لأن الأفعال تدل على التجديد و الحدوث و الشاعر في هذه القصيدة ليس بصدد الحديث عن حالة يكون فيها التجديد و الحركة، بل هو في مقام سرد لنا حالة نفسية تدل على الحزن من بداية القصيدة الى نهايتها و هذا لا يسمح له أن يحدث أي جديد في الأحداث بل يجب وصفها كما هي.

–أما من حيث الضمائر فقد أكثر الشاعر من استخدام ضمير الخطاب أكثر من غيره من الضمائر لأنه بصدد توجيه كلامه الى الأمة للنهوض بإصلاح الواقع و محاولة التغيير فيه و ذلك بالعودة الى القدامة و يتبين ذلك من خلال الوقفة الطللية في الشطر الأول: قفا نبكي...قد يحيي البكاء المضارب.

2)المستوى النحوي:

البيت	الاسم المعرف بال	معدل تكرار
01	البكاء، المضارب	2 مرة
02	بالأمس	1 مرة
03	النعيم، النعيم	2 مرة
04	السواكب	1 مرة

05	القلب، الكل	2 مرة
06	البكاء، الأسى	2 مرة
07	الضفاف	1 مرة
08	الدّل، الصبح، المسا، الضارب	4 مرات
09	الخلاف	1 مرة
10	المناقبا	1 مرة
11	الحسين، الشواربا	2 مرة
12	البدريون، الركايبا	2 مرة
13	الحّق	1 مرة
14	الشياه	1 مرة
15	العجائب	1 مرة
16	الإقدام، الفتك، الزحف، الجوانب	4 مرات
17	الجّن	1 مرة
18	القد، الرشيق، القدس، الكتائب	4 مرات
19		
20		
21	الإمان، التقى، العينين، الحواجب	4 مرات
23		
24	المشرقين	1 مرة
25	القوم، المناكبا	2 مرة
26	الفقراء، البائسين، السواغبا	3 مرات
27	الردى، العصائبا	2 مرة
28	بالمدين، الوفا، العهد	3 مرات
29	اللّيل	1 مرة
30	الوادى، المقدس، المصائبا	3 مرات
31	الإله	1 مرة

32		
33	الممات	1 مرة
34	الأكواب	1 مرة
35	التقوى، التقوى، العجائبا	3 مرات
36	القوم، المناكب	2 مرة

-استعمل الشاعر في قصيدته (60) اسما معرفا ب(ال) و ذلك على النحو التالي:

تعدد ذكر الاسم المعرف بال مرة واحدة في الأبيات(ب2، ب4، ب7، ب9، ب10، ب13، ب14، ب15، ب17، ب24، ب29، ب31، ب33، ب34) أي في 14بيتا.

-تردد ذكر الاسم المعرف ب(ال) مرتين في الأبيات (ب1، ب3، ب 5، ب6، ب11، ب12، ب25، ب27، ب36) أي في 9 أبيات.

-تعدد ذكر اسم المعرف ب(ال) ثلاثة مرات في الأبيات(ب28، ب30 ،ب35) أي في 3 أبيات.

-تعدد ذكر الاسم المعرف ب(ال) أربعة مرات في الأبيات (ب16، ب8، ب18، ب21 ، ب26) أي في 5 أبيات.

-لم ينطوي (ب19، ب20، ب23، ب32) على أي إسم معرف ب(ال) أي في 5 أبيات.

الاسم المعرف بالإضافة:

البيت	الاسم المعرف بالإضافة	معدل التكرار
05	علام الكل	1 مرة
08	كؤوس الذّل	1 مرة
09	ريح الخلاف	1 مرة

11	ذلّ الحسين	1 مرة
13	أمة الحق	1 مرة
18	أميرية القد	1 مرة
21	أوراسية الأمان، قدسية العينين	2 مرة
28	سنين العهد	1 مرة
29	ريح اللّيل	1 مرة
31	نار الإله	1 مرة
33	ضعف الممات	1 مرة
35	بدرية التقوى، بدرية التقوى	2 مرة

-استعمل الشاعر في القصيدة (14) اسما معرفا بالإضافة.

-لم ينطوي(ب1، ب2، ب3، ب4، ب6، ب7، ب10، ب12، ب14، ب15، ب16، ب17، ب19، ب20، ب22، ب23 ،ب24، ب25، ب26، ب27، ب30، ب32، ب34، ب36) على أي اسم معرف بالإضافة.

البيت	الإسم النكرة	معدل التكرار
08	كؤوس	1 مرة
09	ريح	1 مرة
11	ذّل	1 مرة
13	أمة	1 مرة
18	أميرية	1 مرة
21	أراسية، قديسية	2 مرة
28	سنين	1 مرة
29	ريح	1 مرة

31	نار	1 مرة
33	ضعف	1 مرة
35	بدرية، بدرية	2 مرة

-تردد ذكر اسم النكرة في النّص (13) مرة.

-دلالة الجداول الثلاثة:

يتضح من خلال دراساتنا هذه الجداول أن الشاعر استخدم الأسماء بنسبة 3,13% لأن الموضوع الذي يسرده الشاعر يعتمد على الأسماء التي تحيل الى الثبات و الوصف و التأمل باعتبارها مجردة من الزمن و لكون هذه الأسماء تحتوي على معاني كثيرة منها تفسير المبهمات.

3)المستوى الدلالي:

الحقل الدلالي	**الكلمات**	**معدل التكرار**
حقل الطبيعة	الضفاف، طحالبا، الريح، ريح، طحيلب، طحالب	6 مرات
حقل الحيوان	الشياه، الأرانب	2 مرة
حقل الإنسان	القلب، قلبه، أمة، صحبي، رفيقي، العينين، الحواجبا، الشواربا، القوم، قوم، صحبي، رفيقي، قوم	13 مرة
حقل الدين	الإيمان، الإله، اللّه، بدرية، التقى، إسلاما، الإله، بدرية، التقوى، بدرية، التقوى	8 مرات
حقل المكان	القدس، المشرقين، الوادي المقدس، قدسا، كربلاء	5 مرات
حقل الحزن	نبكي، البكاء، بكائهم، نبك، البكاء، الأسى، بكاء، الذّل، ذّلت، حصرتي رهطه، ذّلها، ذلوا، البائسين، الليل، الأحزان	17 مرة

دلالة الجدول:

–غلب في النّص حقل الحزن لاحتوائه على معدل تكراري كبير يصل الى 17 مرة و هذا راجع الى الحالة الشعورية الحزينة و الكئيبة لدى الشاعر التي كان سببها الذل و الاحتقار و الباطل الذي يعيشه الواقع.

– ثم يأتي في المرتبة الثانية حقل الإنسان الذي تردد 13 مرة و ذلك كون الشاعر بصدد مخاطبة الشعب الى النهوض و إصلاح الواقع المعاش.

–أما في المرتبة الثالثة فنجد الحقل الديني الذي تكرر 8 مرات كان سبب وراء استخدام الشاعر لهذه الألفاظ الدينية الدعوة الى الإصلاح و ذلك بالرجوع الى الدين كما اعتمد على حقل الطبيعة بمعدل تكراري 6 مرات.

–و استخدم حقل الحيوان بمعدل تكراري قليل جدا 2 مرة الذي بين من خلاله الخوف الذي يعيشه الواقع.

4)المستوى الصوتي:

الحروف	دلالتها	معدل التكرار
اللام	الإعلاء	112 مرة
النون		91 مرة
الواو		91 مرة
الياء	انفجاري	90 مرة
الميم	من الأصوات المجهورة	69 مرة
التاء		67 مرة
الراء	صوت مجهور مكرر واضح سمعيا و هذا التكرار يعطيه ميزة موسيقية خاصة	57 مرة
الهاء	الهدوء	47 مرة
العين	من الأصوات الحلقية التي تضمن القوة	38 مرة
الغاء		36 مرة

السين	من الأصوات الصفير يعزز موسيقى القصيدة الداخلية و يعطيها طابعا خاصا و له وظيفة دلالية	34 مرة
الدال		32 مرة

-دلالة الجدول:

استخدم الشاعر أصوات متوسطة منها الراء، العين، اللام، الميم، مرتبطة بالبناء الموسيقي و من خصائصها قدرتها على الانطلاق دون تعثر في تلفظها و سهولة النطق بها و هي من الأصوات المجهورة.

•المستوى العروضي:

و قد يأتنا ماكان بالأمس يرتجى صباحا فيمسى إن أردنا نصاحبا

0⁄⁄0/ /0⁄0/ /0/ 0⁄0⁄⁄0/ 0 // 0⁄⁄0/ 0⁄0⁄⁄ 0 / 0⁄0⁄⁄ 0⁄0⁄⁄

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

1) البحر الذي اعتمد عليه الشاعر هو بحر الطويل، أما حرف الراوي: الباء كدلالة على قوة مشاعره و تأكيدها بطريقة مقنعة.

2) و هذا ما نجده في بعض كلمات هذه القصيدة: نبكي، مغاضبة...

3) أما القافية فنجدها: حبا، ضبا، يبا... و هي تأتي على حركتين و ما بعدها ساكن(0⁄⁄).

•دلالة بحر الطويل:

استعمل الشاعر بحر طويل في قصيدته باعتباره شائعا و ذو إمكانات متسعة تتيح للشاعر أن ينضم في شتّى الموضوعات التي تحتاج الى طول النفس و لأنه ساخن النغم

يضم ثمانية و أربعين صوتا كما يعطي الشاعر الحرية في التصرف بالتعبير عما يجول في ذهنه بهذا القالب الإيقاعي فقد إخطاره الشاعر نظرا لما يقدمه من إحساس موسيقي للقصيدة.

-القافية:

هي جزء مكمل لإيقاع البيت شعري و تمنحه و ضيفة جمالية بترديدها في آخر الأبيات بوصفها آخر مظهر من مظاهر الإيقاع.

-حرف الراوي:

اعتمد الشاعر في قصيدته على حرف الراوي الباء الذي يصنف ضمن الأصوات الشديدة الانفجارية وهو غني بالرنين و يجد فيه الشاعر متنفس في الموقف النفسي الذي يرغب في إيصال صوته و ندائه الى الأمة.

خاتمة

خاتمة:

هكذا لكل بداية نهاية وخير العمل ما حسن آخره وبعد هذا الجهد المتواضع نتمنى أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بكل ما يخص الموضوع الذي توصلنا من خلال دراسته الى مجموعة من النتائج:

-نجد الشاعر في نصّه الشعري قد وظف الأفعال بنسبة 3,9% وهي قليلة مقارنة بنسبة الأسماء التي تبلغ 3,13%، وذلك راجع إلى أن الشاعر في حالة وصف وثبات.

-طغيان حقل الحزن في النّص الشعري كان بمثابة الحافز للعودة الى الدين.

-جاءت موسيقى النّص الشعري تأكيدا على إحساس الشاعر الذي يلجأ بحسه الفني الى إقامة الوزن وتقوية الجرس الإيقاعي للقافية من خلال اعتماده على بحر الطويل الشائع.

-كما وظف الشاعر الأصوات المجهورة والانفجارية بشكل ملحوظ دلالة على قوة الحزن والغضب لدى الشاعر.

ومن خلال دراستنا للمنهج الأسلوبي الإحصائي تولد لدينا فكرة أن الإحصاء عبارة عن معيار من المعايير الموضوعية يستخدم للقياس.

وأخير نتمنى أن نكون قد أصبنا وأحطنا بالموضوع لأن ذاك هدفنا الأسمى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، الجزء السابع (سلب) 2003.

أبو العدوس يوسف: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط الأولى،2007م.

الدكتور العطية أيوب جرجيس: الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، اربد–الأردن ط الأولى، 2014م.

فضل صلاح : علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط الأولى، 1998م.

مصلوح سعد: الأسلوبية دراسة لغوية إحصائية، ط الثالثة، 1996م.

ناظم حسن: البنى الأسلوبية، الدار البيضاء المغرب، ط الأولى، 2002م.

المقالات:

البكري طارق: الأسلوبية عند ميشال ريفاتير، د ت.

الفهرس

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول

1)1-مفهوم الأسلوب.....10

-لغة.....10

-اصطلاحا.....11

2-الأسلوب والأسلوبية.....13

2)1-مفهوم الأسلوبية في إطار المفاهيم النقدية الأساسية.....14

1.1-الأسلوبية و صلتها بعلم اللّغة.....14

2.1 -الأسلوبية و النّقد العربي.....16

3.1-الأسلوبية و البلاغة.....19

أ-أوجه الاختلاف بين الأسلوبية والبلاغة.....21

ب-أوجه التلاقي بين الأسلوبية و البلاغة.....26

2- المستويات.....27

1.2-المستوى الصوتي.....27

2.2-المستوى الصرفي.....28

3.2–المستوى النحوي.....28

4.2–المستوى المعجمي الدلالي.....28

3–الأسلوبية الإحصائية.....29

3)دراسة تطبيقية للمنهج الإحصائي.....34

الفصل الثاني

1)مقارنة أسلوبية إحصائية لقصيدة الوعد الحق.....35

1–المستوى الصرفي.....38

2– المستوى النحوي.....40

3–المستوى الدلالي.....44

4–المستوى الصوتي.....45

الخاتمة.....49